Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وللإمام ابن القيم رحمه الله تعليق رائع على هذا الحديث الشريف

قال ابن القيم : وقد اختلف الناس فى هذا الطعام والشراب المذكورين على قولين : أحدهما : إنه طعام وشراب حسّىّ للفم . قالوا : وهذه حقيقة اللفظ . والثانى أن المراد ما يُغذّيه الله به من المعارف ، وما يُفيض على قلبه من لذة المناجاة ، وما يجده من قُرّة عينه بقربه وتَنعُّمه بحبه والشوق إليه ، وتوابع ذلك من الأحوال التى هى غذاء القلوب ، ونعيم الأرواح ، وقرة العين ، وبهجة النفوس .

وقد يقوى هذا الغذاء ، حتى يغنى عن غذاء الأجساد مدة من الزمان ا. ومن له أدنى تجربة وشوق ، يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الحيوانى ا .

ثم رجّح ابن القيم هذا التخريج الأخير ، وقال : لو كان الطعام والشراب على الحقيقة لما كان صائما ، فضلا عن كونه مواصلا (١). اهـ .

وما أصدق ما قال فيه الصحابى الجليل عبد الله بن رواحة ، رضى الله عنه ، حينما وصفه :

وَفِينا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتابَهُ
إِذا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ (٢) مِنَ الصُّبْحِ ساطِعُ
أَرانا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنا
بِهِ مُوقِناتٌ : أَنَّ ما قالَ واقِعُ
يَبِيتُ يُجافِي جَنْبَهُ عَنْ فِراشِهِ
إِذا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضاجِعُ (٣)

---

(١) زاد المعاد : جـ ١ ص ١٥٤ ، ١٥٥ (٢) يقصد إذا طلع الفجر
(٣) ابن كثير : جـ ٣ ص ٤٥٩